

* رد الودائع

وكان من مهمات علي رضي الله عنه في مكة أن يردَّ ودائع قريش التي كانت تستودعها لدى رسول الله ﷺ فهو الصادق الأمين^(١).

* وداع الحنين

لقد مرَّ معنا أن ورقة بن نوفل أخبر النبي ﷺ وقت نزول الوحي عليه أن قومه سيخرجوه من مكة، وما هي لحظة الخروج من موطنه، ومن الأرض التي عاش عليها، وترى بين جنباتها، وما هو حنين الوداع أو وداع الحنين يبثه ﷺ.

يقول ﷺ وهو ينظر إلى مكة وقت خروجه منها، (والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أنني أخرجت منك لما خرجت)^(٢).

* هياج قريش في البحث

لقد فشلت خطة قريش في قتل محمد ﷺ وشعرت بالهوان لذا فقد أصابها الهياج فاتخذت مجموعة من التدابير:

أولاً: بحثت قريش في كل مكان حول مكة عن محمد ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه حتى وصلت إلى غار ثور، فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدمه لرأنا.

فقال له النبي ﷺ (ماظنك باثنين الله ثالثهما)^(٣) فحفظهما الله، فلم ترهما قريش، وعادت خائبة منكسرة، قال تعالى ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾^(٤).

(١) مسند أحمد ٤٨٢/١، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٣ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٧/٣ وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي ﷺ ١٤٢٧/٣ (ح/٣٧٠٧).

(٤) سورة التوبة آية ٤٠.